ذكره غيره ممن تكلم على الخصائص لكن بلا سند وعبارة الجلال السيوطي في خصائصه
ومما اورده زين اي صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
وطئ على الصخر اثر فيه **وذكر** الحافظ التبريزي الحنبلي تلميذ ابن القيم ذلك في
خصائصه فقال واما الانة الحديد لداود عليه الصلاة والسلام فان الانة
الحديد معروفة بالنار وقد الان الله تعالى الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا
يعرف لين الحجارة بالنار ولا غيرها **وهذا** ابلغ ثم قال واعجب من هذا
انه كان اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه
حرفا للعادة الجارية وقال في اول كتابه وسنذكر ما نقل عن كل نبي من
المعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وما له من الفضائل
والفواضل **موطئ** بدل من التراب **الاخمص** بضم الميم المراد به الجنس اي
الاخمصين وهو من التغيير بالبعض عن الكل اذ الاخمص من القدم الموضع
الذي لا يلتصق بالارض منها عند الوطئ والخمصان البالغ فيه ولا يرد على
كلامه ما رواه البيهقي عن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم اذا وطئ بقدميه
وطئ بكلها ليس له اخمص وابن عساكر عن ابي امامة كان صلى الله عليه وسلم
لا اخمص له بطا على قدميه كلها لان المراد ان اخمصه لا تعدل الخمص ومن
ثم قال ابن الاعرابي اذا كان خمص الاخمص بقدر اصبع ترتفع جدا ولم يستو اسفل
القدم جدا فهو احسن ما يكون وان استوى او ارتفع جدا فهو مذموم **الذي**
نعت للمضاف والا يصح كونه نعتا للمضاف اليه لانا لا نكلف **منه** صفة للمبتدا
الذي هو وطأ فقدمت عليه فصارت حالا **للقلب** خبر المبتدا وهو الفؤاد
وقد يعبر به عن العقل ومر المراد بالقلب والخلاف في العقل وذكر القلب
بعد الاخمص فيه تجنيس مراعاة النظير **اذ مضجعي** اي جنبي الذي اضطجع

عليه

عليه **انقض** بالقاف والمعجمة اي اصابه القضض وهو التراب الذي يعلو
الفراش كما في القاموس **وطأه** اي فراش وصف ذلك التراب الذي هو وطأه
القدمين الشريفين لانه لو فرض ان مضجعه اصابه تراب فراشه الذي
هو من جملة ذلك التراب سرى سر ذلك التراب لاكبر الى قلبه فاثاره
واراحه من الاعباء **وصيره** على اكمل الاحوال **وصانه** من قبائح الخطرات
والاهوال كما ان الفراش يصون من فرش له عن ذلك وهذا اولى واظهر
مما حمل به الشارح هذا البيت فتامله ومن اوصافها ايضا انه **حطى المسجد**
الحرام يعني جميع حرم مكة اذ المسجد الحرام يراد به ذلك كثيرا كما في القرآن
في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه من ذلك المراد به مكة الا في نحو قول وجهك
شطر المسجد الحرام **بمشاها** اي بمشى تلك القدم فيه اي فضل حرم مكة سائر
البقاع ما عدا موضع قبره المكرم كما عليه اكثر العلما بواسطة ولادة النبي صلى
الله عليه وسلم وتربيته ونشأته فيه ومن ثم صح من غير نزاع فيه لاحد انه
صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك لاحب ارض الله الي ولو اخرجت منك
كرها ما خرجت والحديث المعارض لذلك الذي يرويه مفضل المدينة المتورة
موضوع كما اعترف به امام المالكية ابو عمر بن البر وصرح بان افضلية
مكة هي الحق عند من الهم رشده ويرى من الغيب **ولم يئس حظه منه**
ايليا اي بيت المقدس بل شرفه بمشيه صلى الله عليه وسلم فيه ايضا
وصلاته فيه بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ليلة الاسرا كما جا ذلك في
الاحاديث الصحيحة ولم يذكر المدينة لانه الذي انشأ شرفها كما قال في
الحديث الصحيح **اللهم** ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة الحديث
فقوله صلى الله عليه وسلم حرمت المدينة اي نزلت تحريمها على لساني ولم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)